# هذه رسالة في المصافحة

## تأليف الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام المتوفى سنة( ١٠٨٥هـ) (دراسَة وتحقيقًا)

دكتورة/ سامية بنت صالح دخيل الله الثبيتي
أستاذ الفقه المساعد – قسم الفقه
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

**الملخص:**
ينهض هذا البحث بتحقيق ودراسة مخطوط بعنوان (هذه رسالة في المصافحة)، وهي من تأليف السيد الإمام الفقيه شمس الدين محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الحنفي، نقيب الأشراف بدمشق، المتوفى سنة: ١٠٨٥هـ، ويهدف البحث إلى التعريف بالإمام الفقيه شمس الدين محمد بن كمال الدين صاحب هذه الرسالة، والاطلاع على شيء من إرثه العلميِّ، والتعريف بالموجود منه والمفقود، وتحقيق مخطوطه الموسوم بـ(رسالة في المصافحة) وإخراجها كما يريدها مؤلفها، وقد اعتمدت نسخة مكتبة لاله لي بتركيا، ضمن مجموع برقم: (٣٧٦٧، من: ١٤٣-١٤٧) وسوف أقابلها بنسخة مكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع برقم: ( ١٨٦٥٨،.من:[٧-١٠ب])، هادفةً إلى إظهار النص كما يريده المؤلف، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أبرزها أن هذه الرسالة في المصافحة بصفة عامة، جمع فيها مؤلفها السلام عند الملاقاة، والسلام في غير حال الملاقاة، مثل السلام عقب الصلاة، وأورد فيها جملة من الأحاديث الشريفة التي تعد أدلة على آراء الفقهاء في هذه المسألة، وجملة من آراء الفقهاء، لكنه ركز على رأي الحنفية باعتباره حنفي المذهب، فأجاز المصافحة بغير تقييد بل باستحبابها، وعضد ذلك بما نقله من كلام كتب الحنفية.

**الكلمات المفتاحية:** الفقه الحنفي – المخطوط- رسالة في المصافحة-التحقيق والدراسة.

**This is a Message on Handshaking**
**by Imam Al-Alamah Al-Sayyid Muhammad bin Al-Sayyid Kamal Al-Din Nakiib Al-Sadah Al-Ashrif in Damascus, Sham, who passed away in the year ١٠٨٥ AH.**
**(Study and Verification)**

**Dr. Samia bint Saleh Dakhil Allah Al-Thubaiti**
**Assistant Professor of Jurisprudence - Department of Jurisprudence**
**Faculty of Sharia and Islamic Studies - Umm Al-Qura University**
**Kingdom of Saudi Arabia**

## Abstract:

This research undertakes the investigation and study of a manuscript titled "This is a Message on Handshaking," authored by the esteemed Imam and jurist Shams al-Din Muhammad bin Kamal al-Din Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Husayn bin Muhammad bin Hamza al-Husayni al-Hanafi, the Nakiib of the Ashraf in Damascus, who passed away in the year ١٠٨٥ AH. The research aims to introduce the Imam and jurist Shams al-Din Muhammad bin Kamal al-Din, the author of this message, and to explore some aspects of his scholarly legacy, as well as to identify what is available and what is missing. It also aims to verify his manuscript entitled "Message on Handshaking" and present it as its author intended. The research relies on a copy found in the Library of Laleh in Turkey, cataloged as number ٣٧٦٧, pages ١٤٣-١٤٧. Additionally, it will be compared with a copy in the Library of Al-Assad in Damascus, cataloged as number ١٨٦٥٨, pages ٧-١٠b. The objective is to present the text as the author intended. The research has reached several key findings, including the fact that this message on handshaking, in general, encompasses expressions of salam greeting upon meeting someone and expressions of salam greeting outside of meeting situations, such as after prayer. The author includes a collection of noble Hadiths that serve as evidence for the opinions of jurists on this matter, as well as various opinions of jurists. However, the author focuses on the Hanafi opinion, considering it as the Hanafi school of thought, and permits handshaking without restrictions, even recommending it. This is supported by the statements found in Hanafi writings.

Keywords: Hanafi Jurisprudence – Manuscript – Message on Handshaking – Investigation and Study.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه المباركين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلعلم الفقه مكانة شريفة ورفيعة؛ لتعلقه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والأحكام المتعلقة بهما، وشرف العلم من شرف المعلوم؛ لذا لم يألُ سلفنا الصالح -رحمهم الله-جهدًا في خدمة الفقه والأصول، وما كان الاختلاف الفقهي بين المذاهب إلا رحمة وتوسعة على الناس، وكانت هذه سُنة متوارثة في هذه الأمة المحمديَّة جيلًا بعد جيل؛ ممن خصَّهم الله بهذا الشَّرف الأثيل.

ولا يخفى ما للمخطوطات في هذا العلم- أعني علم الفقه- من أهمية بالغة، حيث تضيف المخطوطة شيئًا جديدًا للعلم وتاريخه ومصادره، ونحن هنا أمام مخطوط عبارة عن: (هذه رسالة في المصافحة)، وهي من تأليف السيد الإمام الفقيه شمس الدين محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الحنفي، نقيب الأشراف بدمشق. المتوفى سنة: ١٠٨٥هـ.

وعليه فقد رأيت أن أقوم بدراسة وتحقيق الرسالة الموسومة بـ (هذه رسالة في المصافحة)، لما لها من قيمة علمية يكشف عنها هذا البحث.

**أهداف البحث وأسباب اختياره:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من النتائج، أذكر منها:

١ـ التعريف بالإمام الفقيه شمس الدين محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الحنفي، نقيب الأشراف بدمشق. المتوفى سنة: ١٠٨٥هـ.

٢ـ الاطلاع على شيء من إرثه العلميِّ، والتعريف بالموجود منه والمفقود.

٣ـ تحقيق مخطوطه الموسوم بـ(هذه رسالة في المصافحة) وإخراجها كما يريدها مؤلفها.

٤ـ المشاركة ولو بجهد قليل في خدمة تحقيق التراث في مجال الفقه من خلال تحقيق هذه الرسالة.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاستقراء؛ لم أقف على دراسة مستقلة وافية تناولت تحقيق هذا المخطوط، وهذا يزيد في أهمية البحث، ويعطيه قيمة إضافية كون المخطوط إضافة للمكتبة الفقهية.

**منهجي في التحقيق:**

سرت في تحقيق هذا المخطوط على اعتماد نسخة مكتبة لاله لي بتركيا، ضمن مجموع برقم: (٣٧٦٧، من: ١٤٣-١٤٧) وسوف أقابلها بنسخة مكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع برقم:( ١٨٦٥٨، من: [٧-١٠ب])، هادفةً إلى إظهار النص كما يريده المؤلف، وهذا المنهج يتحدد في الخطوات التالية:

أ. نسخ المخطوطة في المتن مع مراعاة قواعد الرسم المتعارف عليها اليوم، باستثناء ما يقتضيه رسم المصحف.

ب. تخريج الآيات القرآنية جميعها، وكتابتها وفق مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبيّ، وحصرها بين قوسين مشجرين.

ج. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها، والحكم عليها، أو الإشارة إلى مواضعها في المصادر المعتمدة.

د. شرح بعض الألفاظ الصعبة إن وُجدت، وذكر المصادر التي ورد بها هذا الشاهد.

ه. التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم، مع الإشارة إلى مصادر تراجمهم في أكثر من كتاب.

و. الحرص على عدم التصرف بالنص باستثناء مواضع قليلة جدًا، تقتضي الإضافة أو التصحيح، وقد حصرنا ما أضفناه أو صححناه بين قوسين معقوفين [ ]، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

ز. وضع علامات الترقيم المعتمدة في الكتاب.

ح. إلحاق صور لألواح المخطوطة: الغلاف، الأول، الأخير.

ط. توثيق الآراء والنقولات المنسوبة إلى العلماء أو إلى المذاهب.

ي. التعريف بالكتب الفقهية الواردة بالمخطوط.

**خطة البحث:**

**المقدمة:** وقد اشتملت على أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث، والمنهج المتبع في التحقيق، وقسمي البحث(الدراسة والتحقيق).

**القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على مبحثين:**

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: آثاره العلمية.

المطلب الرابع: وفاته.

**المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، وإثبات نسبتها للمؤلف.

المطلب الثاني: التعريف بالرسالة. وسبب تأليفها، وقيمتها.

المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوطة ونماذج منها.

**القسم الثاني: قسم التحقيق.**

**الخاتمة:**

**أولًا: أهم النتائج.**

**ثانيًا: التوصيات.**

**قائمة المصادر والمراجع.**

**القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على مبحثين:**

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: آثاره العلمية.

المطلب الرابع: وفاته.

**المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، وإثبات نسبتها للمؤلف.

المطلب الثاني: التعريف بالرسالة. وسبب تأليفها، وقيمتها.

المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوطة ونماذج منها.

**القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على مبحثين:**

**المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.**

ذكره معجم المؤلفين، وذكر تاريخ وفاته ووفاته تحت:محمد بن حمزة(١٠٢٤-١٠٨٥هـ) (١٦١٥- ١٦٧٤م)، وقال هو: السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني، الحنفي، محدث، مفسر، فقيه، أديب، نحوي شاعر، ولد بدمشق غرة رجب، وولي بها نقابة الأشراف، وتوفي فيها في ختام صفر(١).

لُقِبَ بنقيب الشَّام وعلامة العلماء الأعلام، الحسينى، المنتمي، الحنفى المذهب، رئيس وقته فى العلم والجاه، ووحيد دهره فى سؤدده وعلاه، وكان عالمًا محققًا، وحبرًا مدققًا، غواصًا على الْمسَائِل، كثيرًا للتبحر مملوءًا بالمعارف والفنون، وَقد حظى من التَّخْصِيص والتنعم بما قصر عنه غيره، وَتقدم على كل من عاصره من الكبار، وَبَلَغت شهرته الآفاق(٢).

**المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.**

من شيوخه الذين قرأ القرآن العظيم عليهم: الشيخ المعمر الصَّالح أَبى بكر السليمي الحنفي وجوده عليه، ثمَّ على الشيخ عبد الباقى الحنبلى وقرأ عليه لأهل سما إفرادًا وجمعًا من طريق الشاطبية والتيسير إلى أواسط سُورَة الْبَقَرَة، وأحضره والده إلى الفقيه الْمسند المعمر الشَّمْس مُحَمَّد بن منصور بن محب الدّين الحنفي، وَأَجَازَهُ بِمَا يجوز لَهُ رِوَايَته وحضر مجلس الشَّمْس الميدانى فى صَحِيح البخاري تحت قبَّة النسْر من جَامع الأموى فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصَّحيح وأجازه بسائره وما يجوز له روايته فى آخرين، وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن محمد الفرغانى البقاعى قطعة من صحيح البخارى وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من الأربعين النووية، وأجازه بسائرهن وبما يجوز له روايته، وجد فى طلب العلوم على جماعة من العلماء منهم: السيد أحمد بن على الصفورى، وَسمع بقرَاءَته بعض صحيح البخارى على النَّجْم الغزي، ومنهم الشيخ محمد بن على الحرفوشي العاملي الحريري وَالشَّيْخ إبراهيم القبردي، وَسمع عَلَيْهِ بعض صَحِيح البخاري، وَالشَّيْخ عبد اللَّطِيف الجالقى، والشيخ عبد اللَّطيف بن المنقار، وعليهما تفقه، والشيخ عمر القاريء، والشيخ

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت، (١١/ ١٦٣).

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت، (٤/ ١٢٤).

رمضان بن عبد الحق العكاري، وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم، والشيخ يوسف ابن أبي الفتح وتفقه عليه، والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدّين وتفقه عليه وسمع عليه بعض التفسير الزمخشري، وبعض صحيح البخاري، والنجم محمَّد الغزي، وسمع وقرأ عليه شرح التَّبْصِرَة للحافظ العراقي، وأجازه بها وبشرح القاضي زكرياء وبسائر تآليفه فى آخرين وكتب لهم فى طبقَة السماع خطة بذلك، ولازم مجلسه تَحت قبة النسر فى صحيح البخاري فى الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرًا من الصَّحيح، والمنلا عبد الكريم الكورانى نزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازانى وشرح الطوالع للسيد الفنري وشرح منازل السائرين وأجازه بما يجوز له روايته فى آخرين، ولما ورد الحافظ الأثرى أبو العباس أحمد المقريء إلى دمشق فى سنة سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه فى شرح الهمزية لابن حجر فى أرجوزته المسماة بإضاءة الدجنة وسمع عليه من صحيح البخارى قطعة، ثم قرأ عليه قطعة منه ومن صحيح مسلم وقطعة من الأربعين النووية وأرجوزته المذكورة، وأجازه بسائرهن وَمَا تصح له وعنه روايته، ولما رحل إلى دار السلطنة صحبة والده سنة أربعين وَألف لازم بها درس الشَّيخ حسين بن عبد النبى الشعال الدمشقي، ولما حج فى سنة خمسين وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشَّيْخ على بن عَلان وقرأ عليه قطعة من الشفا للقاضى عِيَاض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطة بذلك، واجتمع بمحدث المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخيارى وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخارى وأجازه بسائرهن وما يجوز له روايته[1].

**أما تلامذتهُ:** فلم نقف على تسمية تلامذته، ولا ريب أن مثل المؤلف كان له جملة من المريدين والطلبة الذين استفادوا منه ونَهلوا من علمه، لكن لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بتسميتهم.

**المطلب الثالث: آثاره العلمية.**

من آثاره: حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم في النحو، ديوان شعر، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث[2].

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٤/ ١٢٤-١٢٥).
(٢) معجم المؤلفين، (١١/ ١٦٣).

**المطلب الرابع: مولده ووفاته.**

جاء في الروض النضر هو السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الحنفي. ولد في دمشق سنة أربع وعشرين وألف وتوفي سنة خمس وثمانين وألف[1].

**المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، وإثبات نسبتها للمؤلف.**

من خلال الاطلاع على نسختي المخطوط التي حصلت عليهما اتضح لي أن اسم الرسالة هو: رسالة في المصافحة، وهي من تأليف الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين، نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام، جاء في الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع برقم( ١٨٦٥من ٧-١٠ب) رسالة في المصافحة تأليف الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين، نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام.

وفي نسخة مكتبة لا له لي بتركيا ضمن مجموع برقم:( ٣٧٦٧، من: ١٤٣-١٤٧) جاء في الصفحة الأولى منها: هذه رسالة في المصافحة، تأليف: الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام.

ومن خلال ما تقدم يتضح أن اسم الرسالة هو: رسالة في المصافحة، وهي من تأليف الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام.

**المطلب الثاني: التعريف بالرسالة. وسبب تأليفها، وقيمتها.**

هذه الرسالة في المصافحة بصفة عامة، جمع فيها مؤلفها السلام عند الملاقاة، والسلام في غير حال الملاقاة، مثل السلام عقب الصلاة، وأورد فيها جملة من الأحاديث الشريفة التي تعد أدلة على آراء الفقهاء في هذه المسألة، وجملة من آراء الفقهاء، لكنه ركز على رأي الحنفية باعتباره حنفي المذهب، فأجاز المصافحة بغير تقييد بل باستحبابها، وعضد ذلك بما نقله من كلام كتب الحنفية، وقال في نهاية مخطوطه: وقد تحرَّر مما حبَّرناه، وعن كتب المذهب نقلناه، من أقوال الأئمة الحنفية استحباب المصافحة وأنها مندوبة عند الملاقاة وغيرها كما تراه وعبارات المتون وإن لم تكن ناطقة بالندب فكلام الشارحين ناطق بذلك البعض دلالة والبعض صريحًا ولا التفات لمن قال بخلافه، وتاه بانحرافه، فحقٌّ الإنصاف، متابعةُ الأسلاف.

---

(١) الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (١١٣٤ - ١١٨٤ هـ)، تحقيق: الدكتور سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (٢٢١/١).

وهي رسالة تحمل قيمة كبيرة؛ لأنها خصت مسألة فقهية مهمة وفصلت القول حول آراء الفقهاء فيها.

**المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوطة ونماذج منها.**

للمخطوط نسختان، تفصيل القول فيهما على النحو الآتي:

**النسخة الأولى:** نسخة مكتبة لاله لي بتركيا، ضمن مجموع برقم: (٣٧٦٧، من: ١٤٣-١٤٧)

**اسم المخطوط:** (رسالة في حُكْم المصافحة بعد السلام).

**اسم المؤلف:** السيد الإمام الفقيه شمس الدين محمد بن كمال الدينمحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الحنفي. نقيب الأشراف بدمشق. المتوفى سنة: ١٠٨٥هـ

**المصدر:** مكتبة لا له لي ضمن مجموع برقم: ٣٧٦٧، من: ١٤٣-١٤٧.

**عدد الأوراق:** ٥ لوحات.

**الملاحظات:** نسخة جيدة كاملة.

**المواصفات:** هذه رسالة لطيفة في حُكْم المصافحة بعد السلام من الصلاة كما يَفعله المُصلُّون.وقد جعلتها أصلًا للتحقيق، وقابلتها بالنسخة الثانية ورمزت لها بالرمز(أ).

**النسخة الثانية:** نسخة مكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع برقم:( ١٨٦٥٨. من: [٧-١٠ب]).

**اسم المخطوط:** (رسالة في حُكْم المصافحة بعد السلام).

**اسم المؤلف:** السيد الإمام الفقيه شمس الدين محمد بن كمال الدين= محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الحنفي. نقيب الأشراف بدمشق. المتوفى سنة: ١٠٨٥هـ .

**المصدر:** مكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع برقم: ١٨٦٥٨. من: [٧-١٠ب].

**عدد الأوراق:** ٤ لوحات.

**تاريخ النسخ:** نهار الأربعاء الثالث من شهر ذي القعدة من سنة: ١٠٦٩هـ.

**الملاحظات:** نسخة جيدة كاملة.

**المواصفات:** هذه رسالة لطيفة في حُكْم المصافحة بعد السلام من الصلاة كما يَفعله المُصلُّون.

## القسم الثاني: قسم التحقيق

### أولًا: نسخة مكتبة (لا له لي- تركيا):

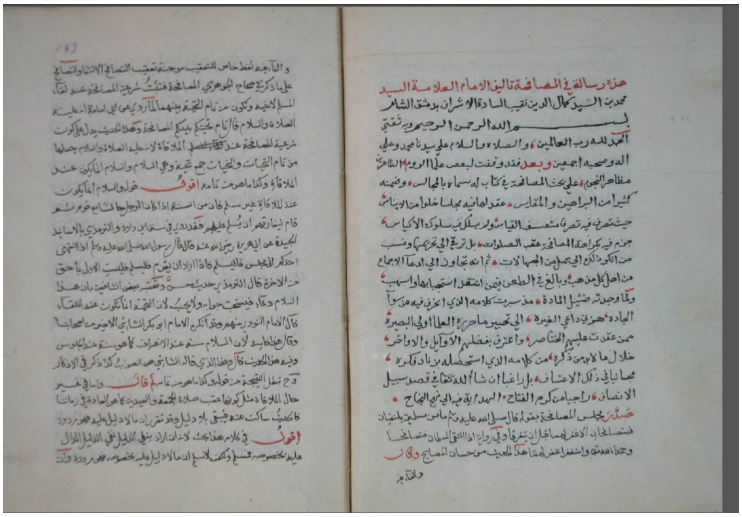

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة(لا له لي- تركيا)

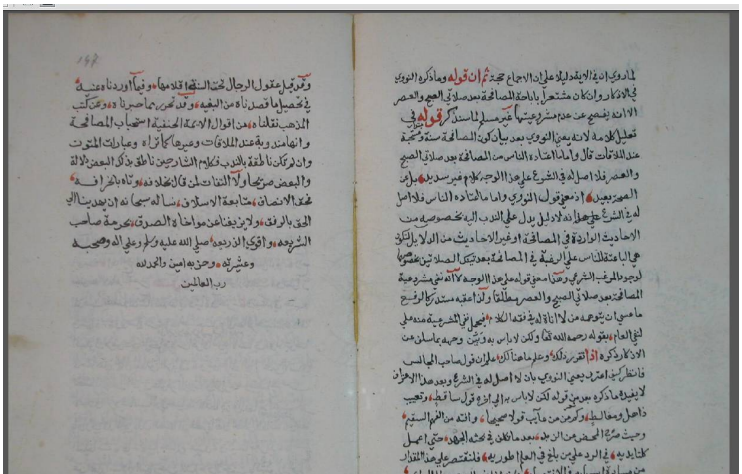

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة(لاله لي- تركيا)

## ثانيًا: نسخة مكتبة الأسد بدمشق:

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأسد بدمشق

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الأسد بدمشق

**بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فقد وقفت لبعض علماء الروم، الظاهرين مظاهر النجوم، على بحث المصافحة في كتاب له سماه بالمجالس[١]، وضَمَّنه كثيرًا من البراهين والمقاييس، عقد لها فيه مجلسًا خلوًا من الإيناس حيث تصرف فيه تصرفاً متعسف القياس، ولم يسلك فيه سلوك الأكياس[٢]، جزم فيه بكراهة[٣] المصافحة عقب الصلوات، بل ترقى إلى تحريمها ونسب من أنكر ذلك إلى جملة من الجهالات، ثم إنه تجاوز إلى ادعاء الإجماع من أهل كل مذهب، وبالغ في الطعن فيمن اعتقد استحبابها وأسهب، ولما وجدته ضئيل المادة مُذ سَبرتُ كلامه الذي انحرف فيه عن سوء الجادة، هزني داعي الغيرة إلى تحبير ما حرره العلماء أولو[٤] البصيرة ممن عقدت عليهم الخناصر، واعترف بفضلهم الأوائل والأواخر، خلال ما لا بد من ذكره من كلامه الذي استحصله بزناد فكره، مجانبًا في ذلك الاعتساف، بل راغبًا إن شاء الله تعالى في قصد سبيل الإنصاف، راجيًا من كرم الفتاح الهداية فيه إلى نهج النجاح.

صدَّر مجلس المصافحة بقوله: قال صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا»[٥]، وفي رواية: «إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غُفر لهما»[٦]، هذا الحديث من حسان المصابيح. وقال: [١٤٢/ب] والفاء فيه لفظ خاص للتعقيب، موجبة تعقيب التصافح الالتقاء والتصافح على

---

(١) كتاب المجالس في الفروع الحنفية، محمد بن عمر (عمرو) بن الشعبي، أبو جعفر الحنفي القاضي الأستروشني المتوفي (٤٠٤هـ- ١٠٢٣م)، وهو غير مطبوع، انظر: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، (٣٠٠٣/٤).

(٢) جاء في لسان العرب: الكيس: الخفة والتوقد، كاس كيسًا، وهو كيس وكيس، والجمع أكياس، انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، د.ت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ (٢٠٠/٦).( ك ي س)، و(ك ي س): (الكَيْسُ) الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّأَنِّي في الْأُمُورُ ورَجُلٌ (كَيِّسٌ) منْ قَوْمٍ أَكْيَاسٍ.انظر: المغرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، (ص٤١٩). والكيس هو العاقل، انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، (٦٧/٥).

(٣) الإكراه: عبارة عن حمل إنسان على شيء يكرهه، وشرعًا: الإكراه اسم لفعل يفعل بالآمر لغيره، فينتفي به رضاه أو يفسد به اختياره، انظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ، (ص٩٩).

(٤) في (أ): أولي، وهو خطأ والصواب (أولو)

(٥) عن البراء بن عازب، والحديث أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني، انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، (٥١٧/٣٠)، رقم الحديث(١٨٥٤٦) حديث البراء بن عازب، وسنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، باب المصافحة، (٦٥٥/٤)، رقم الحديث(٣٧٠٣)، والحديث صححه الألباني، انظر: مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م، (١٣٢٦/٣) رقم الحديث(٣٧٠٣).

(٦) رواه أبو داود، انظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، باب في المصافحة، (٥٠٢/٧)، رقم الحديث(٥٢١١).

ما ذكر في صحاح الجوهري [١] المصافحة فتثبت شرعية المصافحة عند لقاء المسلم لأخيه، وتكون من تمام التحية بينهما لما روي عن أبي أمامة[٢] أنه عليه الصلاة والسلام، قال: «تمام تحيتكم بينكم المصافحة»[٣]، وهذا الحديث يدل على كون شرعية المصافحة عند الملاقاة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام جعلها من تمام التحيات، والتحيات جمع تحية وهي السلام، والسلام إنما يكون عند الملاقاة، وكذا ما هو من تمامه.

أقول: قوله والسلام إنما يكون عند الملاقاة غير مسلَّم، فإن من السنة إذا كان الرجل جالسًا مع قوم ثم قام ليفارقهم أن يسلِّم عليهم، فقد روي في سنن أبي داود والترمذي بالأسانيد الجيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلِّم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة»[٤] قال الترمذي: حديث حسن[٥]، وتعقبه بعض الشافعية[٦] بأن هذا السلام دعاء فيستحب جوابه ولا يجب؛ لأن التحية إنما تكون عند اللقاء، قال الإمام النووي: منهم وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي[٧] الأخير من أصحابنا، وقال: هذا فاسد؛ لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث[٨]، قال: وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب كذا ذكر في الأذكار[٩]، وحتى تبطل النتيجة من قوله وكذا ما هو من تمامه.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، (٣٨٣/١)، مادة(صفح).

(٢) هو: أَبُو أُمامَةَ صُدَيُّ بْنُ عجْلَان بْنِ وهْبِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ وهْبِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ معْنِ بْنِ مالِكِ بْنِ أَعْصرَ بْنِ سعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَان بْنِ مُضرَ، انظر: معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، (٧/٢)، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (٣٩٥/٤)، ومعجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ – ٧٥٩هـ، تحقيق: الدكتور بشار عواد- رائد يوسف العنبكي- مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م، (ص٢٦٥).

(٣) روي الحديث بهذه الرواية عن أبي أمامة، انظر: شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (٣٦٧/٧)، والحديث إسناده ضعيف، انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، (٥٤/١١)، باب المصافحة، ورواية أخرى: عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته، أو قال: على يده، فيسأله كيف هو، وتمام تحيتكم بينكم المصافحة، أخرجها الترمذي، انظر: الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م، (٣٧٣/٤)، رقم الحديث(٢٧٣١)، باب ما جاء في المصافحة.

(٤) رواه أبو داود، انظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، باب في السلام إذا قام من المجلس، (٥٠٠/٧)، رقم الحديث(٥٢٠٨)، وانظر: سنن الترمذي، (٣٥٩/٤)، باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود ، رقم(٢٧٠٦).

(٥) انظر: سنن الترمذي، (٣٦٠/٤)، باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود ، رقم(٢٧٠٦).

(٦) قال الإمامان القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولّي: جرتْ عادةُ بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم، وذلك دعاءٌ يُستحبّ جوابه ولا يجب، لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف، وهذا كلامُهما، وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا وقال: هذا فاسد، لأن السَّلامَ سنّةٌ عند الانصراف كما هو سنّة عند الجلوس، وفيه هذا الحديث، وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب.المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، باشر تصحيحه:لجنة من العلماء،(إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي)– القاهرة، عام النشر:١٣٤٤هـ– ١٣٤٧هـ، (٥٩٩/٤)، والأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، (ص٢٥٨).

(٧) أبو بكر الشّافعيّ الشاشي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزُأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، (٤٢/٢٠).

(٨) قال الشاشي هذا الذي قالاه فاسد؛ لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء، انظر: المجموع شرح المهذب، شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (٦٠٠/٤).

(٩) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (ص٢٥٨).

ثم قال: وأما في غير حال الملاقاة مثل كونها عقب صلاة الجمعة والعيدين، كما هو العادة في زماننا، فالحديث ساكت عنه فيبقى بلا دليل، وقد تقرر أن ما لا دليل عليه فهو مردود.

أقول: في كلامه هذا بحث؛ لأنه إن أراد بنفي الدليل نفَى الدليل الدال عليه بخصوصه فمسلم، ولكن لا نسلم أن ما لا دليل عليه بخصوصه فهو مردود، وإن [١٤٣/أ] أراد نفي الدليل الدال على أصل مشروعية الحكم مطلقاً فهو ممنوع، كما في مسألة المصافحة إذ الدليل دال على أصل مشروعيتها، بل قد ورد فيها أحاديث مطلقة منها ما رواه الإمام مالك في الموطأ، عن عطاء رضي الله عنه،(١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا»(٢) ومنها ما رواه الإمام أحمد: «ما من مسلمين يلتقيان، فيسلم أحدهما على صاحبه، ويأخذ بيده، لا يأخذه بيده إلا لله عز وجل فيفترقان حتى يغفر لهما»(٣)، ومنها ما في صحيح البخاري عن أبي قتادة (٤) رضي الله عنه، قال: قلت لأنس رضي الله عنه: «أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم»(٥)، ومنها ما فيه، وفي صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك(٦) في قصة توبته المشهورة، قال رضي الله عنه: «فقام إليَّ طلحة بن عبد الله رضي الله عنه(٧) يهرول حتى صافحني وهنأني»(٨).

---

(١) عطاء بْن أَبِي رَبَاح الْقُرشي مولى أَبِي خثيم الفهري وَاسم أَبِي رَبَاح أَسلم كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّد مولده بالجند من الْيمن ونَشَأ بِمَكَّة وكَانَ أسود أعور أشل اعرج ثُمَّ عمى في آخر عمره وكَانَ من سادات التَّابِعين فقها وعلما وورعا وفضلا لم يكن لَهُ فراش إِلَّا الْمَسْجِد الْحَرَام إِلَى أَن ماتَ سنة أَربع عشْرة ومِائَة وَقد قيل إِنَّه ماتَ سنة خمس عشْرة ومِائَة وكَانَ مولده سنة سبع وعشْرين. انظر: الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ه ، ١٩٧٣م، (٥/ ١٩٨-١٩٩).

(٢) الموطأ، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م، (٢/٩٠٨)، رقم الحديث(١٦)، باب ما جاء في المهاجرة، والرواية: عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ، وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ».

(٣) هذه الرواية في مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، (٥١٩/٣٠) رقم الحديث(١٨٥٤٨) حديث البراء بن عازب.

(٤) هو: الْحَارِث بن ربعي أَبُو قَتَادَة الْأَنْصَارِيّ السّلميّ الخزرجي قَالَه عَمْرو بن عليّ الفلاس ويقال النُّعْمَان بن ربعي أخرج الْبُخَارِيّ فِي الْوضُوء وغير موضع عن ابنه عبد الله وأبي سلمة وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عَمْرو بن عليّ مات بالمدينة سنة أَربع وخمسين وسنه اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ سنة، انظر: التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م، (٢/٥١١).

(٥) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، وطبعة دار طوق النجاة، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (٥٩/٨) رقم الحديث(٦٢٦٣).

(٦) كعب بن مالك الأنصاري السلمي، شاعر الإسلام، فإنه أسلم قديمًا، وشهد العقبة، ولم يشهد بدرًا، توفي سنة خمسين. وقال الهيثم بن عدي: سنة إحدى وخمسين. رضي الله عنه. انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، (٢٢٠/١١).

(٧) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب.كنيته، أبو محمد، انظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م، (ص٢٥)، ورجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منْجُويه (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ،(٣٢٧/١).

(٨) جزء من حديث رواه البخاري ومسلم، انظر: صحيح البخاري، (٣/٦) رقم الحديث(٤٤١٨)، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا} [التوبة: ١١٨]، وانظر في باب المصافحة، (٥٩/٨)، وصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، (٢١٢٠/٤)، رقم الحديث(٢٧٦٩).

وما رواه الإمام أحمد وإن كان فيه الملاقاة، فلا دلالة فيه على أن المصافحة كانت عقب الملاقاة أو السلام، بل فيه تعقيبها (بلا فراق)[١]، وعليه ما رواه النووي في أذكاره [٢] وابن مَيْلق [٣] في كتابه الوجوه المسفرة في أسباب المغفرة في أذكار المصافحة[٤] أن من كمال ذكرها ما رواه ابن السني[٥] عن أنس رضي الله عنه قال: ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»[٦]، على أن ما ذكره من كون المصافحة عقب الجمعة والعيدين من المصافحة في غير حال الملاقاة مطلقاً غير مسلّم؛ إذ حقيقة الملاقاة أن يجتمع الاثنان فيتمكنان من أن يتصافحا.

**حقيقة الملاقاة**

ومن البَيِّن أن غالب من يجتمع في المسجد الجامع للجمعة[٧]والعيدين ليسوا كذلك، بل إنما يكون [١٤٣/ب] تلاقيهم بعد إنهاء الصلاة، ولا يظن أن مجرد اجتماعهم في الجامع ملاقاة، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيئ صلاته،أنه جاء فصلَّى، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلَّم عليه فرد عليه السلام، وقال: «ارجع فصلِّ فإنك لم تصل»،[٨] فرجع فصلى، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات، والحديث مشهور.

وفي سنن أبي داود عنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم»[٩].

---

(١) في (أ): بالافتراق.

(٢) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (ص٢٥٨).

(٣) مُحَمَّد بن عبد الدَّائم بن مُحَمَّد بن سَلامَة قَاضي الْقُضَاة نَاصر الدّين أَبُو عبد الله الْأَنْصَارِيّ الشاذلي الْمَعْرُوف بِابْن ميلق، وَهُوَ لقب جده لأمه ولد سنة إِحْدَى وثَلَاثِينَ وَسَبْعمائَة... وتُوُفِّي فِي جُمَادَى الأولى سنة سبع وَتِسْعين وَسَبْعمائَة ودفن خَارج بَاب النَّصْر بحوش الصُّوفِيَّة، انظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، (١٦٩/٣).

(٤) الوجوه المُسْفرة عن تيسير أسباب المغفرة للقاضي محمد بن عبدالدائم المصري الشافعي الشاذلي المعروف بابن الميلق (ت: ٧٩٧هـ).انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت، (٧٠١/٤).

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر الدينوري المعروف بابن السني المحدث توفي سنة (٣٦٤هـ) أربع وستين وثلاثمائة صاحب النسائي، له من التصانيف الإيجاز في الحديث، وكتاب القناعة انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت، (٦٦/١).

(٦) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» ، برقم (٢٠٤)، ( باب ما يقول إذا أخذ بيد أخيه ثم يفارقه )، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. والآية في سورة البقرة ٢/ ٢٠١، انظر: عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُنَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة، بيروت، د.ت، (ص١٦٧)، رقم الحديث(٢٠٤).

(٧) وقع في نسخة أخرى: لصلاة الجمعة.

(٨) صحيح البخاري، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، (١٥٢/١)، رقم الحديث(٧٥٧)، وصحيح مسلم، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (٢٩٧/١)، رقم الحديث(٣٩٧).

(٩) سنن أبي داود، باب الرجل يُفارقُ صاحبَه، ثم يلْقاهُ، يُسلّم عليه، (٤٩٤/٧)، برقم(٥٢٠٠). رواه أبو داود من رواية أبي مريم عنه موقوفًا ومن رواية عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا . انظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م، (٢٤٩/٤).

وفي كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يميناً وشمالًا ثم التقوا من ورائها يسلم بعضهم على بعض.[١] فدلت هذه الروايات على أن الملاقاة ما ذكرنا، بل قد ذكره فقهاء الحنفية[٢]وغيرهم في سلام التحلل من الصلاة أن المتحرم للصلاة لما اشتغل بمناجاة ربه كأنه غاب عن الناس لا يكلمهم ولا يكلمونه، وعند التحلل كأنه رجع إليهم فيسلم عليهم؛ لأنه صار حاضرًا.

كذا في الكافي[٣] وتبيين الإمام الزيلعي[٤]، ونحوه في شرح المجمع لابن الملك[٥]حتى قال في الكافي بعده: ينبغي للإمام أن ينوي القوم بسلامه لأنه قربة، لا يقال لو كان هذا تسليمًا عليهم لكان الجواب مستحقًّا عليهم؛ لأن الجواب إنما يستحق إذا لم يوجد ما يقوم مقامه، وقد وجد هنا وهو السلام من صاحبه، انتهى[٦].

فقد علم مما بيّناه وعن الأئمة نقلناه أن المصافحة مما دلَّ عليه الدليل، فلا تدخل في سلك ما ذكره من قاعدة أن ما لا دليل عليه فهو مردود [١٤٤/أ]بل تكون داخلة فيما شرع عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح استدلاله على المنع عنها بقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٨].

مما أورد الشيخ النووي في أذكاره دليلًا على المنع من حين الظهر بكل حال لكل أحد لنهيه عليه الصلاة والسلام عنه، فنقله صاحب المجالس منه وجعله دليلًا على المنع عن المصافحة في غير حال الملاقاة بعد جزمه بكراهتها، حيث قال بعد ما أسلفناه عنه: ولا يجوز التقليد فيه، بل يرده ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[٩]، أي مردود، فإن الاقتداء لا يكون

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، باب تسليم الرجل على أخيه إذا فرق بينهما الشجر ثم التقيا، (ص٢١٧)، رقم الحديث(٢٤٥).

(٢) انظر: البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (ت ٨٥٥ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (٦٠٥/٢)، وحاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م، (٥٢٦/١).

(٣) الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، (٢٠٥/١).

(٤) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ، (١٤٨/١).

(٥) شرح ابن ملك على مجمع البحرين وملتقى النهرين، لعبداللطيف بن عبدالعزيز الكرماني المعروف بابن ملك ت ٨٠١هـ، تم تحقيقه بالجامعة الإسلامية ببغداد في رسالة دكتوراه، ٢٠٠٨م.للباحث/ علي حازم أحمد.

(٦) الكافي في فقه أهل المدينة، (٢٠٥/١).

(٧) سورة الحشر: ٧.

(٨) سورة النور: ٦٣.

(٩) أخرجه البخاري في باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود انظر: صحيح البخاري ( ٣ / ١٨٤)، رقم الحديث(٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، (١٣٤٣/٣)، رقم الحديث(١٧١٨).

إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ قال الله تعالى وذكر الآيتين[١]، وقد تبيَّن وجه فساد استدلاله حيث تقررت مشروعية المصافحة مطلقًا. وأما ما نقله من أن الفقهاء من الشافعية والحنفية والمالكية صرحوا بكراهتها[٢]، وما نقله عن الملتقط[٣]، وعن ابن حجر من الشافعية، وابن الحاج من المالكية[٤]، فنقول مجهولة، ولئن صحَّت عمن ذكره من الثلاثة فذلك غير معتبر؛ أما الأول فلأن كتب الحنفية مشحونة بذكر جواز المصافحة من غير تقييد بحال بل باستحبابها؛ من ذلك قول الهداية: ولا بأس بالمصافحة لأنه هو المتوارث[٥]، وقال عليه الصلاة والسلام:«من صافح أخاه المسلم وحرك يديه تناثرت ذنوبه»[٦]. وقول الكنز: وكره تقبيل الرجل ومُعَانقته في إزار واحد، ولو كان عليه قميص جاز كالمصافحة[٧]. قال شارحه منلا مسكين[٨]: أي تجوز بلا كراهة كما تجوز المصافحة [٩].

وقال شارحه العيني[١٠]:لأنها أي المصافحة سنة قديمة متواترة في البيعة[١١]، وغير ذلك. وقال الشارح الزيلعي[١٢]: ولا بأس بالمصافحة[١٣] لما روينا، يعني من حديث:

---

(١) آية سورة الحشر وآية سورة النور.

(٢) وتسن المصافحة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به فإن أصل المصافحة سنة، وكونهم خصوها ببعض الأحوال وفرطوا في أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه مشروعة فيه. انظر: المجموع شرح المهذب، (٦٣٤/٤).

(٣) الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب سيدي أبي الاسعاد ابن وفا – لدرويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم الحلبي ثم المدني الشافعي المتوفى سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف، انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (٤٤٩/٣).

(٤) أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج، أحد أعلام السنة الراسخين، كان عالمًا بالمذهب المالكي، عرف عنه الانقطاع عن الدنيا والزهد، وُلد في سنة أربع أو أول سنة خمس وخمسين وست مئة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٧٣٧ بمصر، وصلي عليه من الغد بالقرافة وكان يومًا مشهودًا، وقد بلغ الثمانين أو جاوزها. انظر: الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس, د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ه، (١٥٤/١).

(٥) الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان (٤ / ٣٧٥).

(٦) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ الا في كتب الحنفية، لكن روي في بعض كتب الحديث بلفظ آخر عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذه بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر انتهى وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والستين عن صفوان بن سليم عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة ثنا بن أبي ليلى عن حذيفة مرفوعًا نحوه سواء وأخرج أيضًا عن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه، قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فحرب بي وأخذ بيدي، ثم قال لي يا براء أتدري لم أخذت بيدك قال خيرًا يا رسول الله قال لا يلقى مسلم مسلمًا فيرحب به ويأخذ بيده إلا تناثرت الذنوب بينهما كما يتناثر ورق الشجر. انظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت، د.ت، (٢٣٣/٢) رقم (٩٦٢).

(٧) كنز الدقائق، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (نحو ٦٢٠– ٧١٠هـ)، تحقيق: أ. د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، (ص٦١١).

(٨) معين الدين مسكين، (٩٥٤ه–١٥٤٧م)، معين الدين الهروي، المعروف بمنلا مسكين. فقيه. من آثاره: شرح كنز الدقائق للنسفي في فروع الفقه الحنفي. انظر: معجم المؤلفين، (٣١٢/١٢).

(٩) شرح العلامة معين الدين الهروي المعروف بمنلا مسكين على كنز الدقائق في فروع الحنفية لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، ١٣٢٨ه، (ص٢٥).

(١٠) بدر الدين محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود أبو محمد العيني، ثم المصري الفقيه الحنفي، المعروف بالعيني نسبة إلى مولده في بلدة عينتاب، ولد سنة ٧٦٢، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة. انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، (٤٢٠/٢).

(١١) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، (٢٥/٦).

(١٢) عثمان بن علي بن محجن بن موسر، فخر الدين، أبو عمر الزيلعي، الصوفي، البارعي.قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة، فدرّس، وأفتى.وكان مشهورا بمعرفة الفقه، والنحو، والفرائض.شرح كتاب"كنز الدقائق" في عدة مجلدات، فأجاد، وأفاد، وحرر، وانتقد، وصحّح ما اعتُمد.وتوفي في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، انظر:تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م، (ص٢٠٤).

(١٣) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، (٢٥/٦).

أيصافح بعضنا بعضًا؟ قال: «نعم»[١]، ولأنه سنة قديمة متواترة في البيعة وغير ذلك، قال عليه الصلاة والسلام: «من صافح أخاه المسلم وحرك يديه تناثرت ذنوبه»[٢]، وذكر حديث البر الأول ونحوه في الكافي وفي الوقاية[٣] نحو ما في الكنز، وجرى عليه شارحوه وفي الغرر والدرر[٤]: وكره تقبيل الرجل وعناقه في إزار واحد، ولو عليه قميص أو جبة لا كمصافحته، فإنها لا تكره لما روى أنس رضي الله عنه، قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أينحني بعضنا لبعض؟ قال: «لا». قلنا: أيعانق بعضنا بعضًا[٥]، قال: «لا». قلنا: أيصافح بعضنا لبعض، قال: «نعم»،[٦] انتهى. وقال المصري[٧] في حاشيته: وكان الأولى أن لا يقال: لا بأس، بل يندب[٨] أو نحوه للأثر في المصافحة، انتهى. وفي تنوير الأبصار[٩] نحو ما في الدرر والغر، وفي القنية[١٠] معلمًا له بعلامة بحج: والسنة في المصافحة بكلتا يديه. وفي كراسة الخلاصة[١١]: وأجمعوا على أنه لا بأس بالمصافحة[١٢]. وفي الفتاوى البزازية[١٣] مثله، وزاد: وأنها سبب لتناثر الذنوب، انتهى. ونحوه في الحاوي القدسي[١٤]، فهذه معظم كتب الحنفية المعتمد عليها من المتون والشروح والفتاوى ناطقة بجوازها، والبعض باستحبابها من غير تقييد، فلا التفات إلى ما نقله عن الملتقط لما ذكَر عَلَم العلماء المتأخرين الشيخ علي المقدسي[١٥] أنه إذا وجد حكم في مسألة في الكتب المعتبرة والمتون المتداولة ووجد في

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، (٢٤٦/٥)، رقم الحديث(٢٥٧١٨). باب في المصافحة عند السلام، من رخص فيها.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مختصر الوقاية في مسائل الهداية، عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة، طبعة ١٢٩٦ه-١٨٧٩م.

(٤) كتاب الدرر شرح الغرر في الفقه، لمنلا خسرو، انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت، د.ت، (ص١٠٩).

(٥) وقع في نسخة أخرى: لبعض.

(٦) الحديث رواه ابن ماجة، وغيره، انظر: سنن ابن ماجه، (٦٥٤/٤)، رقم الحديث(٣٧٠٣)، باب المصافحة.

(٧) حاشية المصري على شرح المنهج: منهاج الطالبين وعمدة المفتين.

(٨) درر الحكام شرح غرر الأحكام، منلا خسرو الحنفي، وبهامشه حاشية: «غنية ذوي الأحكام في بغية درر الأحكام»، لأبي الإخلاص حسن بن عمار بن علي الوفائي الشرنبلالي الحنفي (ت ١٠٦٩)، دار إحياء الكتب العربية، (٣١٨/١).

(٩) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م، (ص ٦٥٨)، وحاشية رد المحتار، على الدر المختار، (٣٨١/٦).

(١٠) القنية المنية لابن نجيم.

(١١) الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية.

(١٢) يقصد فقهاء الحنفية، انظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام، (٣١٨/١).

(١٣) الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية، وبهامشها الفتاوى البزازية، جماعة من العلماء، برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي، بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر (وصوّرتها دار الفكر بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ه.

(١٤) الحاوي القدسي في فروع الفقه الحنفي، القاضي الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد الحلبي الغزنوي، تحقيق الدكتور/ صالح العلي، دار النوادر، سوريا ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ه-٢٠١١م، (١٦٦/١).

(١٥) الشيخ علي المقدسي من الحنفية، صاحب الشرح على الأشباه والنظائر لابن نجيم، وصاحب الشرح على الكنز، انظر: العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ)، دار المعرفة، بدون طبعة وبدون تاريخ، (١٥٦/١).

غيرها ما يخالفها لا يلتفت إليه ولا يعتمد عليه ولا يُؤوَّل كلامها لأجله ولا يترك مجملها لمفصله، انتهى. كذا في حاشية [١٤٥/أ] الأشباه. [١]

وأما الشافعية فقال ابن المقري رحمه الله تعالى[٢] في الروض[٣]: وتُسنُّ المصافحة مع البشاشة والدعاء للتلاقي، ولا أصل لها بعد صلاتي الصبح والعصر، ولكن لا بأس بها. وقال الشيخ المحقق القاضي زكريا في شرحه[٤] : فإنها من جملة المصافحة، وقد حثَّ عليها الشارع. وقال الشيخ الإمام النووي رحمه الله تعالى في الروضة[٥]: وأما المصافحة فسنة عند التلاقي سواء فيه الحاضر والقادم من سفر، والأحاديث الصحيحة فيها كثيرة جدًّا، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل لتخصيصه، لكن لا بأس به فإنه من جملة المصافحة، وقد حثَّ الشرع على المصافحة، وجَعَلَه الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام[٦] من البدع المباحة، انتهى. وقال في الأذكار: وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر، فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به، فإن أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال، فأكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها، انتهى[٧]. وقال في فتاواه[٨]: مسألة هل المصافحة بعد صلاة العصر والصبح فضيلة أم لا؟ الجواب: المصافحة سنة عند التلاقي، وأما تخصيص الناس لها بعد هاتين الصلاتين فمعدود في البدع المباحة، والمختار أنه إن كان هذا الشخص قد اجتمع هو وهو – قبل الصلاة– فبدعة مباحة كما قيل، وإن كانا لم يجتمعا فهو مستحب؛ لأنه ابتداء لقاء، انتهى.

---

(١) الشيخ علي المقدسي من الحنفية، صاحب الشرح على الأشباه والنظائر لابن نجيم، وصاحب الشرح على الكنز، انظر: العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ)، (١٥٦/١).

(٢) الشيخ إسماعيل بن أبي بكر ابن المقري الشافعي (ت ٨٣٧هـ)، صاحب روض الطالب، مطبوع مع أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.

(٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، (١٨٧/٤).

(٤) القاضى زكريا – زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري قاضى القضاة زين الدين أبو يحيى السنيكى المصرى الشافعي ولد سنة ٨٢٤ وتوفى سنة ت ٩٢٦هـ، صاحب أسنى المطالب في شرح روض الطالب، انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، (٣٧٤/١).

(٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، (٢٣٧/١٠).

(٦) يقول في كتابه: قواعد الأحكام في مصالح الأنام: "وللبدع المباحة أمثلة. منها: المصافحة عقيب الصبح والعصر"، انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩١م، (٢٠٥/٢).

(٧) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (ص٢٦٦).

(٨) فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ترتيب: تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار، تحقيق وتعليق: محمّد الحجار، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، (ص٥٦).

فائدة: قال ابن الملك وهو ابن فرشتا[١] في شرح المجمع[٢]: ولا بأس بالمصافحة لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المؤمنان فتصافحا تناثرت ذنوبهما كتناثر الورق اليابس من الشجر»[٣]. قال النووي في شرح صحيح مسلم: مصافحة الناس بعد الفجر والعصر ليس بشيء[٤]؛ لأنه لا أصل له ولا رخصة فيه، انتهى ما قاله في شرح المجمع.

ولا جرم أنه المجدَّد والمعتمد التصحيح عند أهل مذهبه[٥] فلا يعارض كلامه، وكلام صاحب الروض وشارحه[٦] ما قاله ابن حجر[٧] [١٤٥/ب] على تقدير صحته.

وأما المالكية فقال صاحب الرسالة: والمصافحة حسنة[٨]. وقال شارحه الشيخ العمدة الحسن[٩]: أي مستحبة على المشهور لما في الموطأ من قوله عليه الصلاة والسلام: «تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء»[١٠] ونحوه، بل أتم منه تفصيلًا في شرحها للمحقق العمدة الشيخ داود المسمى بعمدة السالك رحمه الله تعالى[١١].

وقال ابن داود من الحنابلة في شرح الأوراد المسمى بتحفة العُبَّاد[١٢] بعد أن ذكر الآداب في مجالس الذكر والتلاوة، ثم يصافح بعضهم بعضًا والمصافحة سنة مؤكدة، وروى الحافظ أبو نعيم في الحلية[١٣] بسنده عن مجاهد بن جبير في قول الله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي

---

(١) ابن مَلَك(٨٥٤هـ-١٤٥٠م): عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني، المعروف بابن ملك، فقيه حنفي، من المبرزين، له: مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار في الحديث، وشرح تحفة الملكوك لمحمد ابن أبي بكر الرازي، فقه، وشرح مجمع البحرين لابن الساعاتي فقه، وشرح المنار في الأصول، وبدر الواعظين وذخر العابدين، وغير ذلك، انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي [ت ١٣٠٤هـ]، وبهامشه: «التعليقات السنية على الفوائد البهية»، عنى بتصحيحه (وتعليق بعض الزوائد عليه): محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة ، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ، (ص١٠٧)، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، (٢١١/٦).

(٢) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف بـ «داماد أفندي» (ت ١٠٧٨هـ)، بالهامش: الشرح المسمى «بدر المُنتقى في شرح المُلتقى»، المطبعة العامرة - تركيا، ١٣٢٨هـ، وصوَّرتها: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، (٥٤١/٢).

(٣) لم أجد هذا الحديث بهذه الصيغة، ربما ذكره مؤلف المخطوط من حفظه، فجمع بين أجزاء من أحاديث مختلفة، لكن الأحاديث الثابتة في هذا المعنى هي: قال صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا»، وفي رواية: «إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غُفر لهما»، وهذه الروايات سبق تخريجها.

(٤) لم أجد ذلك في شرح النووي على صحيح مسلم، ولكن وجدت المعنى في شرح صحيح البخاري لابن حجر، قال النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي، وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي، عن البراء، رفعه "ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا"، قال النووي: وأما تخصيص المصافحة بما بعد صلاتي الصبح والعصر فقد مثل بها ابن عبد السلام البدعة المباحة، قال النووي: وأصل المصافحة سنة، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال، لا يخرج ذلك عن أصل السنة، وقال النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي، انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٥٥/١١).

(٥) يقصد مذهب النووي، وهو الشافعية.

(٦) الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد - مؤسسة الرسالة، د.ت، (ص١٠٨). وبذلك يكون قد عرض للأحناف وهو مذهبه، وللشافعية ومنهم النووي، وللحنابلة ومنه البهوتي الحنبلي.

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، (٥٥/١١).

(٨) الرسالة، أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت ٣٨٦هـ)، دار الفكر، د.ت، (ص١٦١).

(٩) في (أ): أبو الحسن. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (ت ١١٨٩هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت، د.ت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٤٧٤/٢).

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب حسن الخُلق: باب ما جاء في المهاجرة، حديث رقم(١٦)، انظر: الموطأ، مالك بن أنس، (٩٠٨/٢).

(١١) عمدة السالك وعدة الناسك، أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي (المتوفى: ٧٦٩هـ)، عني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيمالأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م.

(١٢) ابن داود الحنبلي (٧٨٢ - ٨٥٦هـ = ١٣٨٠- ١٤٥٢م): عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود، الحنبلي الدمشقيّ الصالحي: فاضل باحث متصوف، مولده ووفاته في دمشق. من مصنفاته (الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و(فتح الأغلاق في الحث على مكارم الأخلاق) و(مواقع الأنوار ومآثر المختار) و(تحفة العباد في أدلة الأوراد) و(نزهة النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار). انظر: الأعلام، للزركلي، (٣٠٠/٣).

(١٣) الإمام الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الأصفهاني الشافعي الأحول، الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحفظ المتوفى في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة، عن أربع وتسعين سنة.اعتنى به أبوه فسمَّعه سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأخذ عن الأقاضل، كابن فارس والعسّال وأبي بكر بن خلّاد وابن الصوّاف وطبقتهم بالعراق والحجاز وخراسان، إلى أن تفرَّد في الدنيا بعلو الإسناد وله كتاب "حلية الأولياء" مجلدات دلّت على تبحّره وكثرة مشايخه و"تاريخ أصبهان" و"معجم الصحابة" و"صفة الجنة" و"دلائل النبوة" و"الطب النبوي". وكان من أعلام المحدثين وأكابر الثقات. ذكره أصحاب التواريخ. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠م، (١٥٥/١).

هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، قال: المصافحة[١]، وقد ثبت في صحيح البخاري وجامع الترمذي عن قتادة بن دعامة[٢] قال: قلت لأنس رضي الله عنه: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. [٣] قال الترمذي[٤]: حديث حسن صحيح، وذكر –أي ابن داود– جملة من الأحاديث منها حديث سلسلة المصافحة المروي عن أنس رضي الله عنه قال: صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزًّا ولا حريرًا أَلْيَن من كفه صلى الله عليه وسلم. [٥] وهو حديث مشهور في سلسلة المصافحة.

ثم قال صاحب المجالس[٦]: وهذا التصريح منهم يعني صاحب الملتقط[٧] وابن حجر وابن الحاج يشعر بالإجماع[٨].

أقول: قد وضح ضعف ما قال مما نقلناه من الكتب المعتبرة، فما لا يكاد يصح كيف يشعر بالإجماع، ليلتبس بناء على أحد احتمالية ليتفرع عليه.

قوله: فلا تجوز المخالفة بل يلزم الاتباع لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥]؛ إذ يلزم ذلك لو كان ثم إجماع [١٤٦/أ] لما روي أن في الآية دليلًا على أن الإجماع حجة. ثم إن قوله: وما ذكره النووي في الأذكار وإن كان مشعرًا بإباحة المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر إلا أنه يفصح عن عدم مشروعيتها غير مسلم لما سنذكر.

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة مصر، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م، ودار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر، بيروت، د.ت، (٢٩٩/٣).

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ويقال قتادة بن دعامة بن عكابة بن عزيز بن الكريم بن الجزل السدوسي الأعمى البصري وكان من علماء الناس بالقرآن والفقه وكان من حفاظ أهل زمانه جالس سعيد بن المسيب أياما فقال له سعيد قم يا عمي فقد نزفتني مات بواسطة سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة ولد سنة إحدى وستين. انظر: رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منْجُويه (ت ٤٢٨هـ)، (١٥٠/٢).

(٣) صحيح البخاري، (٥٩/٨)، باب المصافحة، حديث رقم(٦٢٦٣).

(٤) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، (٧٥/٥)، حديث رقم(٢٧٢٩) قال هذا حديث حسن صحيح.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، (١٠٤/١٩)، رقم الحديث(١٢٠٤٨)، قال إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٦) الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة، ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مائة، فهو أصغر من أخيه الحافظ عبد الله.انظر: سير أعلام النبلاء،(١٤/ ٤٤٠).

(٧) ناصر الدين بن يوسف أبو القاسم الشهيد الحسين السمرقندي: إمام عظيم القدر، قوي العلم. له تصنيفات كثيرة المنافع منها "النافع" وهو مختصر في الفقه، و"الملتقط" في الفتاوي و"خلاصة المفتي" و"كتاب الأخصاف" و"مصابيح السبل" وغير ذلك – قيل: توفي سنة ٦٥٦ وقيل سنة ٥٥٦ هـ . انظر: ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ)، حققه وعلق عليه وينشره لأول مرة: الدكتور محمد زكي عبد البر، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م (مقدمة/ ٢٣).

(٨) محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحاج الغرناطي...وكان بعيد الغور عميق الفكر مبذول البشر عارفًا بلسان الروم وسيرهم كثير الاستحسان...قدرت وفاة ابن الحاج هذا في تلك الوقائع في شوال سنة ٧١٤ه. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الثانية (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م)، (٥/ ٣٢٣).

قوله في تعليل كلامه لأنه يعني النووي بعد بيان كون المصافحة سنة ومستحبة عند الملاقاة. قال: وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع[1] على هذا الوجه كلام غير سديد. بل عن الصحة بعيد؛ إذ معنى قول النووي: وأما ما اعتاده الناس فلا أصل له في الشرع أنه لا دليل يدل على الندب إليه بخصوصه من الأحاديث الواردة في المصافحة أو غير الأحاديث من الدلائل؛ لتكون هي الباعثة للناس على الرغبة في المصافحة بعد تينك الصلاتين بخصوصهما لوجود المرغب الشرعي، وهذا معنى قوله على هذا الوجه لا أنه نفى مشروعية المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر مطلقًا، ولذا أعقبه مستدركًا لرفع ما عسى أن يتوهمه من لا أناة له في فقه الكلام، فيحمل نفي المشرعية منه على النفي العام بقوله رحمه الله تعالى ولكن لا بأس به[2]، وبَيَّن وجهه بما سلف عن الأذكار ذكره إذا تقرر ذلك، وعلم ما هنالك علم أن قول صاحب المجالس فانظر كيف اعترف يعني النووي بأن لا أصل له في الشرع وبعد هذا الاعتراف لا يفيده ما ذكره بعد من قوله لكن لا بأس به إلى آخره قول ساقط. وتعييب ذاهل ومغالطٍ:

**وكم من عائب قولًا صحيحًا وآفته من الفهم السقيم[3]**

**وحيث صرح المخض عن الزبد بعد ما تكلف في بحثه الجهد[4]**

**حتى أعمل كلتا يديه في الرد على من بلغ في العلم أطوريه[5]**

فلنقتصر على هذا المقدار من مسايرة إسهابه في الانتصار، فإنه إذا نصر الهوى بطل الرأي [١٤٦/ب]، وقد قيل عقول الرجال تحت ألسنة أقلامها، وفيما أوردناه غنية في تحصيل ما قصدناه من البغية، وقد تحرَّر مما حبَّرناه، وعن كتب المذهب نقلناه، من أقوال الأئمة الحنفية استحباب المصافحة وأنها مندوبة عند الملاقاة وغيرها كما تراه، وعبارات المتون وإن لم تكن ناطقة بالندب فكلام الشارحين ناطق بذلك البعض دلالة والبعض صريحًا ولا التفات لمن قال بخلافه، وتاه بانحرافه، فحقُّ الإنصاف، متابعةُ

(١) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (ص٢٦٦).

(٢) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، (ص٢٦٦).

(٣) البيت للمتنبي، ولم أجده في ديوانه، وهو من أبيات الأمثال، انظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، (ص٣٥).

(٤) هذا البيت بدون عزو، وهو من الأمثال، يقال للأمر إذا انكشَفَ وتبين، انظر: جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر - بيروت، د.ت، (٥٦٩/١).

(٥) البيت من الأمثال، وهو بدون عزو، وأطوريه أي حديه، يعني أوله وآخره، وكان أبو زيد يقول: بلغ أطوريه - بكسر الراء - على معنى الجمع، أي أقصى حدوده ومنتهاه. انظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان، د.ت، (٩٣/١).

الأسلاف، نسأله سبحانه أن يهدينا إلى الحق بالرفق، ولا يزيغنا عن مؤاخاة الصدق، بحرمة صاحب الشريعة وأقوى الذريعة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعشيرته وحزبه [1] آمين والحمد لله رب العالمين[١٤٧/أ].

(١) زيادة في (أ): كتبها لنفسه ولمن شاء الله من بعده أحقر العباد وأحوجهم إلى جود ربه الجواد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد، وفقه الله لقول السداد، وجعله ممن اصطفى وأراد، آمين وكان الفراغ من تعليقها نهار الأربعاء ثالث ذي القعدة الحرام من شهور سنة تسع وستين وألف.

**الخاتمة:**

**أولًا: النتائج.**

١ــ أكد البحث على أن السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني(١٠٢٤-١٠٨٥هـ) (١٦١٥- ١٦٧٤م)، حنفي المذهب ومحدث ومفسر وأديب ونحوي وشاعر، ولد في دمشق سنة أربع وعشرين وألف وتوفي سنة خمس وثمانين وألف.

٢ــ أكد البحث من خلال الاطلاع على نسختي المخطوط التي حصلت عليهما أن اسم الرسالة هو: رسالة في المصافحة، وهي من تأليف الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين، نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام، جاء في الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأسد بدمشق ضمن مجموع برقم( ١٨٦٥من ٧-١٠ب) رسالة في المصافحة تأليف الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين، نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام، وكذلك في نسخة مكتبة لا له لي بتركيا ضمن مجموع برقم:( ٣٧٦٧، من: ١٤٣-١٤٧) جاء في الصفحة الأولى منها: هذه رسالة في المصافحة، تأليف: الإمام العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام.

٣ــ توصل البحث إلى أن هذه الرسالة في المصافحة بصفة عامة، جمع فيها مؤلفها السلام عند الملاقاة، والسلام في غير حال الملاقاة، مثل السلام عقب الصلاة، وأورد فيها جملة من الأحاديث الشريفة التي تعد أدلة على آراء الفقهاء في هذه المسألة، وجملة من آراء الفقهاء، لكنه ركز على رأي الحنفية باعتباره حنفي المذهب، فأجاز المصافحة بغير تقييد بل باستحبابها، وعضد ذلك بما نقله من كلام كتب الحنفية.

٤ــ أبرز البحث القيمة الكبيرة للمخطوط؛ لأنها خصت مسألة فقهية مهمة وفصلت القول حول آراء الفقهاء فيها.

٥ــ عكست الرسالة شرعية المصافحة عند لقاء المسلم لأخيه، وتكون من تمام التحية بينهما، لما روي عن أبي أمامة أنه عليه الصلاة والسلام، قال: «تمام تحيتكم بينكم المصافحة»، وهذا الحديث يدل على كون شرعية المصافحة عند الملاقاة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام جعلها من تمام التحيات.

٦ــ قدمت الرسالة أدلة كثيرة من الحديث الشريف على مشروعية المصافحة منها ما رواه الإمام مالك في الموطأ، عن عطاء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا» ومنها ما رواه الإمام أحمد: «ما من

مسلمين يلتقيان، فيسلم أحدهما على صاحبه، ويأخذ بيده، لا يأخذه بيده إلا لله عز وجل فيفترقان حتى يغفر لهما»، ومنها ما في صحيح البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه، قال: قلت لأنس رضي الله عنه: «أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم»، ومنها ما فيه، وفي صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك في قصة توبته المشهورة، قال رضي الله عنه:«فقام إليَّ طلحة بن عبد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني».

٧ــ رجحت الرسالة رأي الحنفية في جواز المصافحة ونقلت عن مصادر الفقه الحنفي المختلفة وذكر المؤلف أن معظم كتب الحنفية المعتمد عليها من المتون والشروح والفتاوى ناطقة بجوازها، والبعض باستحبابها من غير تقييد.

٨ــ ذكر المؤلف رأي الشافعية في جواز المصافحة مع البشاشة والدعاء للتلاقي، ولا أصل لها بعد صلاتي الصبح والعصر، ولكن لا بأس بها، وذكر أن المصافحة سنة عند التلاقي سواء فيه الحاضر والقادم من سفر، والأحاديث الصحيحة فيها كثيرة جدًّا، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل لتخصيصه، لكن لا بأس به فإنه من جملة المصافحة، وقد حثَّ الشرع على المصافحة.

٩ــ أجاب المؤلف في الرسالة عن سؤال مفاده: هل المصافحة بعد صلاة العصر والصبح فضيلة أم لا؟ وذكر أن المصافحة سنة عند التلاقي، وأما تخصيص الناس لها بعد هاتين الصلاتين فمعدود في البدع المباحة، والمختار أنه إن كان هذا الشخص قد اجتمع هو وهو– قبل الصلاة– فبدعة مباحة كما قيل، وإن كانا لم يجتمعا فهو مستحب؛ لأنه ابتداء لقاء.

١٠ــ عرضت الرسالة لرأي المالكية فقال صاحب الرسالة: والمصافحة حسنة. وقال شارحه الشيخ العمدة الحسن: أي مستحبة على المشهور لما في الموطأ من قوله عليه الصلاة والسلام: «تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء» ونحوه، بل أتم منه تفصيلًا في شرحها للمحقق العمدة الشيخ داود المسمى بعمدة السالك رحمه الله تعالى.

١١ــ عرض المؤلف في رسالته لرأي الحنابلة في المصافحة، قال ابن داود من الحنابلة في شرح الأوراد المسمى بتحفة العُبَّاد بعد أن ذكر الآداب في مجالس الذكر والتلاوة، ثم يصافح بعضهم بعضًا والمصافحة سنة مؤكدة.

**ثانيًا: التوصيات.**

١ــ يوصي البحث بتوجيه اهتمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا إلـــى المخطوطـــات الفقهية المختلفة للكشف عنها وتحقيقها وإخراجها كما أرداها مؤلفوها.

٢ــ يوصي البحث بتتبع آراء علماء الفقه المغمورين وجمعها وتصنيفها ودراستها دراسة مقارنة مع آراء المذاهب الفقهية المختلفة.

**فهرس المصادر والمراجع:**

١ــ الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢ــ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٣ــ الأمثال السائرة من شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٤ــ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.

٥ــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت.

٦ــ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧ــ البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (ت ٨٥٥ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٨ــ تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.

٩ــ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

١٠ــ التعديل والتجريح, لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

١١ــ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

١٢ــ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣م.

١٣ــ الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

١٤ــ جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ت.

١٥ــ حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن, علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (ت ١١٨٩هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر – بيروت، د.ت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٦ــ حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.

١٧ــ الحاوي القدسي في فروع الفقه الحنفي، القاضي الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد الحلبي الغزنوي، تحقيق الدكتور/ صالح العلي، دار النوادر، سوريا ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ه-٢٠١١م.

١٨ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة مصر، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م، ودار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر، بيروت، د.ت.

١٩ــ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت، د.ت.
٢٠ــ الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢١ــ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت، د.ت.
٢٢ــ درر الحكام شرح غرر الأحكام، منلا خسرو الحنفي، وبهامشه حاشية: «غنية ذوي الأحكام في بغية درر الأحكام»، لأبي الإخلاص حسن بن عمار بن علي الوفائي الشرنبلالي الحنفي (ت ١٠٦٩)، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
٢٣ــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.
٢٤ــ رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٥ــ الرسالة، أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت ٣٨٦هـ)، دار الفكر، د.ت.
٢٦ــ الروض المربع شرح زاد المستنقع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة، د.ت.
٢٧ــ الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (١١٣٤- ١١٨٤هـ)، تحقيق: الدكتور سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٨ــ روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٢٩ــ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.

٣٠ــ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣١ــ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٢ــ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٣ــ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٣٤ــ شرح العلامة معين الدين الهروي المعروف بمنلا مسكين على كنز الدقائق في فروع الحنفية، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، ١٣٢٨ه.

٣٥ــ شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٦ــ صاحب روض الطالب، مطبوع مع أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.

٣٧ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ(، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣٨ــ صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، وطبعة دار طوق النجاة، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٩ــ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

٤٠ــ طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٤١ــ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ)، دار المعرفة، د.ط، د.ت.

٤٢ــ عمدة السالك وعدة الناسك، أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي (المتوفى: ٧٦٩هـ)، عني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيمالأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢م.

٤٣ــ عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة، بيروت، د.ت.

٤٤ــ فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ترتيب: تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار، تحقيق وتعليق: محمّد الحجار، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٤٥ــ الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية، وبهامشها الفتاوى البزازية، جماعة من العلماء، برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي، بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر (وصَوّرتها دار الفكر بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ه.

٤٦ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه.

٤٧ــ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي [ت ١٣٠٤ هـ]، وبهامشه: «التعليقات السنية على الفوائد البهية»، عنى بتصحيحه (وتعليق بعض الزوائد عليه): محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤هـ.

٤٨ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ه.

٤٩ــ قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٤١٤هـ – ١٩٩١م.

٥٠ــ الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥١ــ كتاب الدرر شرح الغرر في الفقه، لمنلا خسرو، انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت، د.ت.

٥٢ــ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٥٣ــ كنز الدقائق، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (نحو ٦٢٠– ٧١٠هـ)، تحقيق: أ. د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، دار السراج، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ–٢٠١١ م.

٥٤ــ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، د.ت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٥٥ــ مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان، د.ت.

٥٦ــ مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف بـــ «داماد أفندي» (ت ١٠٧٨ هـــ)، بالهامش: الشرح المسمى «بدر المُتقى في شرح المُلتقى»، المطبعة العامرة – تركيا، ١٣٢٨هـــ، وصوَّرتها: دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، د.ت.

٥٧ــ المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـــ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي)–القاهرة، عام النشر:١٣٤٤هـــ– ١٣٤٧هـــ.

٥٨ــ مختصر الوقاية في مسائل الهداية، عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة، طبعة ١٢٩٦ه–١٨٧٩م.

٥٩ــ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـــ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤ هـــ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـــ – ٢٠١٣م.

٦٠ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـــ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـــ – ٢٠٠١ م.

٦١ــ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـــ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـــ – ١٩٩١م.

٦٢ــ مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

٦٣ــ معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط– أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـــ – ٢٠٠١م.

٦٤ــ معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـــ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣– ٧٥٩هـــ، تحقيق: الدكتور بشار عواد– رائد يوسف العنبكي– مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

٦٥ــ معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه.

٦٦ــ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

٦٧ــ المغرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.

٦٨ــ الموطأ، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٦٩ــ ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٩هـ)، حققه وعلق عليه وينشره لأول مرة: الدكتور محمد زكي عبد البر، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٧٠ــ الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، د.ت.

٧١ــ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

٧٢ــ الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس, د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ه.